



## حديث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لوكالة الانباء البرتغالية «لوسا» واليومية «دياريو دي نوتيسياس»

خصص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عشية زيارة جلالته للبرتغال وكالة الأنباء البرتغالية «لوسا» واليومية «دياريو دي نوتيسياس» التي تصدر بلشبونة بحديث تطرق فيه للعلاقات الثنائية والمسلسل الانتخابي في المغرب ودور المرأة المغربية والاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني، كما تطرق جلالته الملك في هذا الحديث لاتحاد المغرب العربي وظاهرة التطرف الديني ومشكل الهجرة وأزمة الخليج والوضع في الصومال وأنغولا وقضية الصحراء المغربية. وفيما يلي النص الكامل للحديث الذي أجراه مع جلالته الملك عن وكالة الأنباء البرتغالية الدكتور فيرناندو روشا الرئيس المدير العام للوكالة والدكتور ماريو سيركويرا وكارتاكسو ايترينك ادريس مكتب «لوسا» بالرباط وعن صحيفة «دياريو دي نوتيسياس» نائب مديرها الدكتور لويس ديلغادو :

سؤال : صاحب الجلالة، مساهمة منها في جهود البرتغال والمغرب قررت وكالة الانباء البرتغالية فتح مكتب لها بالرباط سنة 1987، وقد لعب بدون شك دورا حاسما في إطار العلاقات الثنائية. ومن جهة أخرى، بذلت الوكالة البرتغالية جهودا من خلال بث قصاصاتها حول المغرب بطريقة واقعية لتزويد البلدان الناطقة بالبرتغالية بأخبار هذا البلد.

إننا فخورون يا صاحب الجلالة بتقديم مساهمة نشيطة وفعالة في العلاقات الثنائية والعلاقات بين المغرب وأوروبا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. ومع الإعلان عن فتح مكتب لوكالة المغرب العربي للأنباء قريبا في لشبونة سيكون بإمكان الوكالتين إحداث آلية جديدة للتعاون، ليست فقط على الصعيد الثنائي وإنما أيضا تعاونا موسعا يشمل بلدان أخرى ؟

جواب جلالته الملك :

إنني مرتاح لكون هذه العلاقات قائمة بين بلدينا في مجال الاتصال لأن الإعلام في عصرنا هذا هام جدا، لكن التضليل في غاية الخطورة.

واعتقد أن محاربة التضليل ينبغي أن تسبق الأخبار، فالأمر يتعلق بنوع من الوقاية الطبية بالنسبة للعلاقات الإعلامية بين شعبين.

ولم يسبق لنا أن لاحظنا في الأخبار المباشرة من طرف وكالتكم أدنى سوء نية أو أدنى نية في الخروج عن طريق الحقيقة الموضوعية. وهذه مناسبة اعبر فيها، عن رضاي واحيي فيها وكالتكم. وكل أمني هو أن تنهج وكالة المغرب العربي للأنباء من حيث أخلاقيات المهنة نفس النهج القويم الذي تسير عليه وكالتكم عندنا بالمغرب. وأنا سعيد بأن يتمكن القراء البرتغاليون من الاطلاع مباشرة على أخبار المغرب.





سؤال : أعتقد أن زيارة جلالتيكم للبرتغال أجلت بسبب المسلسل الانتخابي وتزامن زيارة جلالتيكم الحالية للشبونة مع توطيد هذا المسلسل ، فما هي آفاق حكومتكم بخصوص دور المرأة المغربية في المستقبل السياسي للمغرب ؟

جواب جلالة الملك :

في الحقيقة لم يكن هناك من مبرر لتأجيل زيارتي للبرتغال لأن العلاقات القائمة بيننا - كما تعلمون- هي علاقات نموذجية وأن العلاقات التي تربطني بالسيد رئيس الجمهورية هي أكثر من ودية فهي علاقات جد حميمة لأنني أعرفه قبل أن يصبح رئيسا ، أي عندما كان في المعارضة . بالفعل ، فإن الاستحقاقات الانتخابية كانت كل مرة تجعلني أؤجل زيارتي وها هو المسلسل الانتخابي قد استكمل ولله الحمد .

وقد أمكننا ملاحظة كون الديمقراطية المغربية جذابة بالنظر إلى عدد الترشيحات المقدمة بحيث كان حوالي تسعة أو عشرة مرشحين في الانتخابات غير المباشرة لكل أربعة أو خمسة مقاعد .

أما بخصوص المرأة المغربية ، فإني أعتبر دورها حاسما وأحسن مثال استدلل به في هذا الشأن ما جاء على لسان والدي جلالة المغفور له محمد الخامس عندما نادى بتطوير وضعية المرأة ، حيث قال في إحدى خطبه بأن المرأة تشكل نصف المجتمع وأن المجتمع الذي لا تساهم المرأة في حياته إنما هو مجتمع ناقص أشل ولا يمكن أن يتطور بطريقة سليمة . وأعتقد أن هذه الجملة بالغة الدلالة فينبغي للمرأة المغربية أن تساهم في حياة هذا البلد .

إن كل الآفاق مفتوحة أمامها إلا أن الجانب الأكثر أهمية في نظري والذي لا يتناقض مع الجوانب الأخرى ، بل يمكنه أن يكون مكمل لها هو الجانب التربوي . فإذا كان بلدكم قد تمكن من التطور على مدى قرون وفقا لخط يمكن للتاريخ الرجوع إليه - فالعلامات الكيلومترية في تاريخ البرتغال قائمة وواضحة- وإذا كان هذا البلد قد تمكن أيضا من الإبحار بسلام عبر القرون ، فمرد ذلك أنكم مثلنا تتفرون على ثقافة . فنحن لنا هوية وعملنا على الحفاظ عليها .

وفي رأيي فإن التربية والعائلة واللغة والتقاليد والعادات الحسنة وروح العائلة تشكل أفضل رادار للإبحار بالنسبة لبلد يريد الإبحار في خضم أعاصير نهاية القرن الحالي وبداية القرن المقبل .

ومن هنا فإن أمام المرأة المغربية كل الميادين للتدخل والمشاركة وكل ما أطلبه منها هو أن لا يكون ذلك على حساب دورها كأم وكمربية .

سؤال : هل هذا يعني أن جلالتيكم مرتاح لنتائج الانتخابات وهل كانت مطابقة لما كنتم تنتظرونه ؟

جواب جلالة الملك :

إنني شخصيا لا أثق بنتائج استطلاعات الرأي ، ونحن ليست عندنا استطلاعات رأي رسمية ، وحتى ولو كنت أومن بذلك فلن تكون إلا مجرد طريقة تساعدني على إعداد مخطط طيران كما يفعل ربان الطائرة .

والآن فممن ستشكل الأغلبية .





إن هذا الأمر لا يعنيني لأنني لست من أي أغلبية، وبالتالي لست من أي أقلية، فأنا مع كل البرلمان ولكل البرلمان، لكن نتائج الاقتراع قد تمكنني من إنجاز برنامج طيران لأنه يتعين إنجاز برنامج للطيران خاص بالسنوات الست التي تفصلنا عن عام 2000 .

وسوف لن يكون الطيران بدون متاعب بل ستكون هناك اهتزازات لأن العالم يشهد اضطرابات خاصة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية . فانهيار الاتحاد السوفياتي يضع على كاهلنا ثقلا مزدوجا يتعين علينا كقادة حمله ، ذلك أن علينا فيما يخص الثقل الأول أن نتعلم المشي على رجل واحدة، أما الثاني فيتمثل في كوننا أننا لم نعد قادرين على وضع مخطط بحيث أننا كنا نعد خططنا في الماضي وكنا نقول إن الولايات المتحدة ستقوم بكذا، والاتحاد السوفياتي سيقوم بكذا أي بصفة عامة ما سيقوم به المعسكر الغربي وما سيقوم به المعسكر الاشتراكي . فهذا أيضا سبب من أسباب الاهتزازات لأننا نظير في سماء ملبدة بالغيوم .

إن العالم لا ينعم بالهدوء سواء في أوروبا أو إفريقيا أو أمريكا الوسطى . لقد أنزل الله غضبه علينا ونسأله سبحانه وتعالى أن يحد من غضبه علينا . فقد تفشت أفة المخدرات واستشرت أفة السيدا وتفكك الخلية الأسرية . وهذه الآفات تنضاف للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية . ولندع العلي القدير أن يلطف بنا، ويعيننا جميعا على الخروج من وضعية الاهتزازات هاته حتى نتمكن من الطيران بسلام خلال السنوات التي تفصلنا عن نهاية القرن .

سؤال : هل تعتقدون جلالتم أن الاتفاق بين الإسرائيليين والفلسطينيين وسيلة من شأنها أن تؤمن السلامة لعملية الطيران هاته؟

جواب جلالة الملك :

مما لا شك فيه أن الاتفاق الموقع بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية من الأهمية بمكان . وسوف أستشهد في هذا الصدد بالكتب السماوية ، لقد خاطب المسيح الشخص الذي لم يستطع المشي بقوله : إنهض وامش ولم يقل ذلك للمشلول ، وهذا أمر جدهام . وأعتبر أن الاثنين نهضا وسارا . إنها لم يذهبا بعيدا لكنهما كانا يعرفان مسبقا أن بإمكانهما أن يقوما وأن يسيرا سويا . ومع حركية التاريخ أعتقد أن هذا عنصر سيخفف من حدة الاهتزازات التي تحدثت عنها من قبل .

سؤال : صاحب الجلالة اسمحوا لي بالحديث مرة أخرى عن العلاقات المغربية -البرتغالية التي هي علاقات متينة وتعرف تطورا متواصلا ، لكنه يلاحظ أن التعاون بين البلدين لا زال خجولا . فهل هناك مبادرات ملموسة من الجانب المغربي من أجل تنمية علاقات التعاون مع البرتغال؟

جواب جلالة الملك :

لو كانت علاقات التعاون بين البرتغال والمغرب في أوجها ، فإن زيارتي للبرتغال كما هو الشأن بالنسبة لزيارة الرئيس سواريش للمغرب من قبل لن تكون إلا من أجل السياحة فقط . وأعتقد أن زيارة الرئيس سواريش للمغرب كانت في الواقع هامة جدا للدفع بالتعاون . وأمل أن تكون زيارتي هاته كذلك عنصرا جدهام للدفع بهذا التعاون .

إن زيارتي ليست من أجل السياحة بل هي زيارة عمل . وبعد ذلك سنذهب للاستراحة لمدة





أطول ببلدكم الجميل . وأعتقد أن هذه الزيارة ستعطي نفسا لهذا التعاون حسب الإمكانيات المتوفرة لدى بلدينا . لكن لا ينبغي أن يغرب عن بالنا أن حضور البرتغال لا يقتصر على أوروبا فقط بل هو قائم تقريبا في كل مكان بالعالم . أعتقد بأن هذا التعاون المغربي - البرتغالي وتعاون البرتغالي خارج البرتغال هو الذي يمكن أن يكون جديدا . وهذا الميدان لم يتم تناوله قط . وهنا يكمن في اعتقادي الطابع الخاص لهذه الزيارة ، ذلك أن المغرب والبرتغال يتعاونان مع البرتغال خارج البرتغال .

الصحفي : يمكنني القول كذلك يا صاحب الجلالة ان هناك روابط متوسطة وإفريقية متجددة بين البلدين .

جلالة الملك :

وروابط لاتنية - أمريكية أيضا . فلا تنسوا البرازيل ؛ فأمريكا الجنوبية هي المستقبل . والبرتغال والمغرب يوجدان قبالة البرازيل وأمريكا الجنوبية ، ويتعين وهذا أمر لا ينبغي أن نغفله ، أن نعمل على إقامة تعاون ثلاثي الأطراف . وهنا يمكن للبرتغال أن يلعب دورا جديدا ، وعلى صعيد الشركات ذات الرأس المال المشترك والاستثمارات والصناعات والتكنولوجيا يمكن للبرتغال أن يعمل إلى جانب المغرب على تحقيق مشاريع في هذه الضفة من المحيط الأطلسي تعود بالنفع على المنطقة وعلى شعبينا . وأعتزم أن تكون محادثتنا مع الرئيس السيد سواريش متمحورة حول هذا الأفق .

سؤال : صاحب الجلالة هل لديكم خطاب تودون توجيهه إلى أوساط رجال الأعمال البرتغاليين ما دمننا بصدد الحديث عن التعاون الاقتصادي بين البلدين؟

جواب جلالة الملك :

بالفعل لدي خطاب ملموس ، وأعتقد إنه من حسن حظ البرتغال والمغرب كونها لا يواجهان المشاكل الحقيقية للتشغيل . وذلك لأنه ليست لدينا مركبات صناعية كبرى وليست لدينا صناعات كبرى تتطلب استثمار ضخما يجعل التشغيل مكلفا جدا . لقد نهجنا أنتم ونحن خيار المقاولات الصغرى والمتوسطة ، غير أن هذه المقاولات ليست صغيرة إلا من حيث حجمها وليس من حيث التكنولوجيا لأن تكنولوجيا المقاولات الصغرى والمتوسطة يمكن أن تكون جد متطورة ، وأعتقد بأنه في هذا المجال بالذات الذي هو مجال بسيط لكنه يوفر مناصب شغل ويصدر تكنولوجيا وليس معرضا للتسريحات والبطالة ، يمكن للمغرب والبرتغال أن يعملوا الشيء الكثير ، وهنا يجب في رأيي أن نقوم مع البرتغال بما قمنا به مع فرنسا وإسبانيا أي العمل على أن تكون هناك أبنائك مغربية في البرتغال وأبنائك برتغالية بالمغرب . وهكذا ستكون لنا وسائل للاتصال في المجالات المالية والاقتصادية ومن حسن حظنا هو أنه ليست لدينا مركبات صناعية كبرى لأن مؤسسات الصناعات الثقيلة تغلق في نهاية المطاف أبوابها .

سؤال : أوليس هناك في رأي جلالته من سبب يعزل ضعف حجم التعاون بين البرتغال والمغرب إلى حد الآن؟

جواب جلالة الملك :

كما تعلمون لا ينبغي البحث دائما عن ماهو منطقي بل يجب أيضا البحث عن ماهو ظرفي؛





فالظرفي يتمثل في كون البرتغال كانت منشغلة أولا بإرساء الديمقراطية وهو ما تم برزانه بفضل تقاليدھا وفطنتھا المعهودة وكان علیھا بعد ذلك التحضير للانضمام الى المجموعة الاقتصادية الأوروبية وهو ما يتطلب الكثير من الوقت وكل هذا يقتضي تركيزا في التفكير والتأمل . وبدوره كان المغرب منشغلا بمشاكله التي تعلمونها والتي لا أريد العودة إلى الحديث عنها وهي ليست كلها مشاكل داخلية، كما كنا منشغلين بالتقويم الهيكلي والمالي وإرساء مؤسستنا البرلمانية وبعد كل هذا أعتقد أنه سيكون بإمكاننا تركيز كل تفكيرنا على التعاون بين بلدينا .

سؤال : صاحب الجلالة، ماهي الآفاق المستقبلية لاتحاد المغرب العربي بعد الأزمة السياسية بالجزائر والحظر الجوي المفروض على ليبيا اللذين يؤثران على تدعيم هذا الاتحاد؟

جواب جلالة الملك :

إن المغرب العربي لا زال قائما بذاته ولنقل يعرف فترة راحة وهذا لا يعني أنه ليس موجودا، فالهياكل قائمة وما يتم القيام به مازال العمل به متواصلا غير أن ما كان يمكن القيام به تعطل مع الأسف بسبب ما تحدثتم عنه وأقول مرة أخرى إن الوضع الحالي للاتحاد وضع ظرفي وأعتقد أنه سينطلق بعد أقل من سنتين أو ثلاث سنوات على أسس جديدة لكن المغرب العربي سيظل على الساحة . وكما قلت لكم فإننا نأخذ قدرا من الراحة، فلنسترح مادامت الظروف قد دعت إلى ذلك .

سؤال : صاحب الجلالة، هناك تخوف كبير في أوروبا من التطرف العربي ما هو رأيكم في هذه المسألة؟

جواب جلالة الملك :

أعتقد أن أوروبا تعرف الإسلام منذ زمن بعيد وأن معرفتها به ليست وليدة اليوم هناك مسلمون يعيشون في أوروبا منذ سنين وسنين بدءا بالأتراك إلى المغاربة ومرورا بالتونسيين والجزائريين ، وفي رأيي أنه لم يكن هناك لحد الساعة داع للتخوف من المسلمين غير أن بعض الإيديولوجيات التي تسعى إلى الهيمنة أرادت أن تجعل من الإسلام مطية لذلك ومن المؤكد أنه من السهل أن يتستر المرء في أفعاله وراء إسم الله ، وإذا ما طلبت من شخص ما أن يهيب لك برنامجا محكما، فإن ذلك يتطلب وقتا لكن الأشخاص الكسالى أولئك الذين ليست لهم إيديولوجية وغير متسامحين يقولون سنأخذ البرنامج وسنذكر الله وباسم الله نلج جميع الأبواب وهذا أمر سهل جدا والنتيجة هي أن الإسلام لا أقول كديانة وأنا لا أقوم بالتبشير، فأنا أحترم كل الأديان، صار الآن يفقد صورته كحضارة وكدين متسامح وبناء، وهذا أمر مؤسف، وأعتقد أن هذه المسألة هي مجرد موضة عابرة وأعتبر أن الانسانية تواجه من حين لآخر مشاكل من هذا النوع .

الصحفي : إنها مشكلة كبرى، ذلك أن الرأي العام في أوروبا يواجه مشاكل حين يعتقد أن المواثيق الاجتماعية والسياسية في المغرب العربي بعد مشاكله مع التطرف يمكن أن تسفر عن تدفق أعداد أخرى من المهاجرين من المغرب العربي إلى أوروبا . وهذا سي طرح مشكلا لأن لأوروبا مشاكلها الخاصة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي .

جواب جلالة الملك :





إنها مسألة جدية ، ولكن لنفرض لكي نوضح لكم أن الأمر يتعلق بظاهرة تاريخية. إن الكلفينية ظهرت الآن في أوروبا ، فوجود التلفزة والإذاعة ووسائل الإعلام الأخرى سيقول الجميع بأن أوروبا تعيش حالة من الدمار .

لقد كنتم محظوظين لأن ذلك حدث في القرن الخامس عشر ووقتها لم يكن هناك لا إعلام ولا صحافة ولا رأي عام ، ولكن بالنسبة لنا فهذا يحدث الآن ولا ينبغي أن ننسى أمرا هو أننا نؤرخ بالتقويم الهجري ، فنحن بعدكم بستة قرون ، إذن فأنتم تسبقوننا ب 600 سنة وبالتالي فاننا نقوم نحن كذلك بشورتنا في هذا المجال .

وبخصوص حديثكم عن التطرف الديني والهجرة يمكنني أن أقول لكم وهنا أتحدث فقط عن المغاربة لأنني لست مسؤولا إلا عن المغاربة . وأطمئنكم بأنه لن يكون هناك مغربي واحد سيتسبب في مشكل من هذا القبيل إذا ما ذهب للعيش في البرتغال وهذا لن يحدث أبدا لكن لا يمكنني أن أتعهد بشأن الآخرين .

سؤال : إنكم تعتبرون يا صاحب الجلالة مرجعا سياسيا في هذه الجهة من العالم . وأود أن أطرح عليكم السؤال التالي : باعتباركم قائدا وطنيا على عاتقه مسؤوليات كثيرة تجاه كل ما يحدث في هذا الجزء من العالم ، هل تعتقدون أن المغرب العربي يمكن أن يطرح مشكلة يتوجب على أوروبا المساعدة في حلها ، وبصيغة أخرى اذا كانت هناك مشاكل اجتماعية وسياسية واقتصادية في المغرب العربي فسيكون من الصعب تجاوز مشاكل الثورة هذه التي تحدثتم عنها قبل قليل ؟

جواب جلالة الملك :

بإمكان أوروبا أن تساعدنا في هذا الاتجاه ، ذلك أن ما يعتبر أزمة تطرف ليست إلا أزمة اقتصادية واجتماعية ، فالأمر ناتج عن وجود الحزب الوحيد انها فاتورة الحزب الوحيد وانعدام الحرية ولكنها أيضا فاتورة المشكل الاقتصادي والاجتماعي ومن المؤكد أن مهمة إيجاد الحلول للمشاكل السياسية تقع على عاتقنا . فلكل بلد السيادة في حل مشاكله السياسية . إن ما يحدث في الجزائر لا يعنينا وكذلك الأمر بالنسبة لما يحدث في تونس ولكن أمامنا جميعا مشكل واحد هو المشكل الاقتصادي والاجتماعي الذي لا يمكن إيجاد حل له إلا بواسطة مساعدة ولكن مساعدة قائمة على شراكة قابلة للتطور تمكننا نحن أيضا من أن نصبح منتجين وليس مستهلكين فقط ، وتمكننا كذلك من أن نستعيد كرامتنا كبشر ، ويمكننا إذاك أن نقوم بدور محطة الدفع كما هو الشأن بالنسبة للبرامج والموجات الهرتزية اي محطة الدفع بالنسبة لأوروبا عبر بلدان إفريقيا الواقعة جنوب الصحراء .

سؤال : صاحب الجلالة لا زالت بعض النزاعات قائمة خاصة بالخليج والصومال فما هي وجهة نظر المغرب بخصوص الوضع بالصومال والنزاعات الحدودية الصغيرة بين المملكة العربية السعودية والبحرين وتسوية الوضع بالعراق ؟

جواب جلالة الملك :

إن المشكل بين العربية السعودية والبحرين لم يعد قائما إذ تمت تسويته وعلى أية حال فهو مشكل بسيط ويبقى إذن مشكل الصومال ومشكل الخليج .





فمن المؤكد أنه يتعين النظر الى مشكل الخليج وفق رؤية مستقبلية ذلك أنه لا ينبغي إطلاقاً أن يتم تقسيم العراق. فإذا ما تم تقسيم هذا البلد الى ثلاث مناطق «الشمال والوسط والجنوب»، فإن ذلك سيؤدي لا محالة إلى عدم الاستقرار بالمنطقة ثم إن أي بلد عربي جدير بهذه الصفة لن يقبل بتجزئة العراق، فحتى المملكة العربية السعودية والكويت لن تقبلا بهذا التقسيم الذي سيجعلها بالإضافة إلى الأردن جيراناً على الحدود لجنوب العراق ذي الاتجاه الشيعي وسيكون السنيون بالوسط فيما لا أدري إلى أين سيرحل الأكراد. إن ذلك سيفضي إلى وضع شبيه بالوضع في يوغسلافيا بل إن الأمر سيكون أخطر من ذلك، لأن الجزء الأكبر من الاحتياطات النفطية يوجد بهذه المنطقة «العراق والكويت والمملكة العربية السعودية» وأعتقد أنه ينبغي اتخاذ الحيلة والحذر الشديد لأن الأمر يتعلق بخلق مشكل يوغسلافي جديد من جراء انقسامات ونزعات انفصالية وذلك قد يكون بمثابة قنبلة موقوتة وجد خطيرة وكما قلت لكم هناك آفاق واعدة بمنطقة الشرق الأوسط لا يحق لنا أن نضيعها.

وفيما يتعلق بالصومال فقد أرسلنا إليه تجرّدة من أجل إعادة الأمل فلهذه الغاية توجد هناك هذه التجرّدة التي يفوق عدد الأطباء بها والقابلات والصيدالة والمرضات عدد الجنود، كما أن تواجد التجرّدة المغربية بهذا البلد يرجع لكونه عضواً بالجامعة العربية؛ ومن ثم فعلينا أن نتواجد هناك ليس كقوات أجنبية على المستوى الديني أو اللغوي بل كقوات شقيقة وصديقة وتجرّدتنا تقوم بمهمتها ولله الحمد أحسن قيام لقد قتل أفراد في صفوفها لكن هذا الحادث كان حادثاً عملياً ولم يكن موجهاً ضد المغاربة؛ فاسم المغرب يحظى - ولله الحمد - بالاحترام والتقدير ومن الطبيعي أن نتساءل هل قوتنا هناك قوات احتلال أم قوات لتقديم المساعدة وهل نحن مع بقاء الوضع على ما هو عليه وهل هذه القوات تتواجد بهذا البلد لحث الناس والفصائل على الالتقاء لتقرير مصيرهم. وأظن أنه من غير المعقول على أية حال الاعتقاد بأننا سنظل هناك إلى الأبد؟

إنه ينبغي بالضرورة أن يفضي تواجد القوات الأممية - وأتحدث هنا عن المغاربة - بعد توزيع المساعدات الغذائية وإعادة حد أدنى من الأمل إلى المصالحة الوطنية؛ ولن يكون هذا الأمر سهلاً المنال لكنني أعتقد بأن ذلك لن يكون أكثر صعوبة من قضية الكامبودج.

سؤال: هل يعني ذلك أنه يتعين على الأمم المتحدة أن تتفاوض مع الجنرال عيديد؟

جواب جلالته الملك:

لقد قالت فرنسا إنها لن تتفاوض مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية، لكنها تفاوضت معها وقالت أمريكا إنها لن تتفاوض مع الفيتنام وتفاوضت معه وقال الإسرائيليون والفلسطينيون إنهم لن يعترفوا ببعضهم البعض لكن في الأخير اعترف كل طرف بالآخر، وإذا كان السلام يجب أن يتم من خلال التفاوض مع الجنرال عيديد فليكن ذلك فلو كان هذا الأخير ارتكب أخطاء فربما لن يكون مقبولا من طرف شعبه، لكن يجب ألا نربط قط المشاكل بأشخاص وهذا الأمر ينطبق على العراق حيث يتم الحديث عن صدام حسين وتناسي أربعة عشر مليوناً من السكان، كما يتم الحديث عن الجنرال عيديد وقد نراه بعد ثلاثة أو ستة أشهر على مائدة المفاوضات. فلا ينبغي أن تكون هناك أفكار مسبقة في السياسة. فالفكرة المسبقة والوحيدة في السياسة التي أقبلها وأفرضها ببلدي هي خلود الوطن ومجده ورقيه وازدهاره وكرامة المواطن به وما عدا ذلك فتحكمه الظروف.





سؤال : صاحب الجلالة : لقد أخذ المغرب على عاتقه المساهمة في تسوية قضية أنغولا، فما هو في رأي جلالتم الحل الذي تعتقدون أنه الأكثر فعالية لإنهاء المشكل الأنغولي؟

جواب جلالة الملك :

لقد طرح علي نفس السؤال من قبل التلفزة البرتغالية ، لكنني سأحاول الرد عليه بطريقة أخرى . من المؤكد أن الحرب في أنغولا طال أمدها، ومع كامل الأسف ليس الأنغوليون هم الذين كانوا وراء هذه الحرب بل كانت حرب إيديولوجيتين ، حرب بين الاتحاد السوفياتي وأمريكا فينبغي أن ننطلق من هذه النقطة إذن كان يتعين ألا تكون هناك مشاكل بين الأنغوليين . لقد جرت انتخابات بأنغولا وقد قال لي السيد سافيمبي الذي أعرفه حق المعرفة والذي تربطني وإياه علاقات صداقة منذ سنين والذي هو رجل مثقف قال لي هنا في الصخيرات أنا أريد قبل أي شيء أن تتم وحدة بلادي وسأكون أول من يبادر إلى تحقيق السلام حتى وإن لم أشارك في الحكومة ، فالأمر سيان بالنسبة لي فالأهم هو أن يعم السلام أنغولا من جديد وأن تستعيد حركة «يونيتا» مكانتها في المجتمع الأنغولي في كنف الكرامة .

وعندما التقيت بالرئيس الأنغولي كان له نفس الموقف . لكن مع كامل الأسف حدث طارئ لا أعرف طبيعته لذلك جددت الاتصال مع الرئيس الأنغولي ومع السيد سافيمبي ، وبقينا على اتصال مع الحكومة الأنغولية ، وبعثنا للرئيس دوس سانطوس وكذا للسيد سافيمبي رسالة تحمل توقعاتنا نحن الثلاثة الرئيس هوفيت بوانيي والسيد نيلسون مانديلا وأنا شخصيا ودعونا لاجراء لقاء لتسوية النزاع القائم بينهما ولكن في الحقيقة لم تكن جهودنا نحن الثلاثة كافية ، لقد أصبح من الضروري أن يساهم الرئيس البرتغالي السيد ماريو سواريش بدوره في إيجاد حل لهذه القضية وأن يساعدنا خاصة وإنه مسموع الكلمة ومحظى بكل التقدير، وهذا لا ينطبق عليه وحده فالبرتغاليون كلهم وكما قلت سابقا محبوبون ومحظون بالتقدير في المستعمرات البرتغالية السابقة ، ذلك إنكم لستم بعنصريين ولم تكونوا أبدا كذلك فأنتم الوحيدون الذين لم تكونوا عنصريين سواء في إفريقيا أو خارجها ، ولذلك فأنتم ما زلتُم تحظون بالمحبة من الموزمبيق إلى الرأس الأخضر . وهكذا فإن للبرتغال دور هام جدا يجب أن يقوم به إلى جانبنا جميعا من أجل إحلال السلام في أنغولا .

سؤال : صاحب الجلالة ، ما رأيكم في القرار الأخير لمجلس الأمن الدولي بخصوص النزاع الأنغولي؟

جواب جلالة الملك :

أن تفرض عقوبات على منظمة ، فهذه سابقة في تاريخ الأمم . فلحد الآن كانت العقوبات تفرض على دول وهذه هي المرة الأولى التي تتخذ فيها عقوبة في حق منظمة ، والأكثر من ذلك في حق منظمة متمردة على حكومة قائمة ، وهذا الشيء جديد يبدو لي مبالغ فيه من الناحية القانونية وليس من الناحية السياسية .

سؤال : صاحب الجلالة ما هي وجهة نظر المغرب بخصوص المأزق الذي آلت إليه قضية الصحراء خاصة وأن الأمم المتحدة تعهدت بإجراء استفتاء في موعده؟

جواب جلالة الملك :





كنت أود ألا أتحدث عن هذه القضية ، لأن قضية الصحراء أضحت بالنسبة لي قضية روتينية إنها بين يدي الأمم المتحدة التي وضعت مخططا للسلام يتعين تطبيقه . إننا نتمسك بهذا المخطط ولا شيء آخر غيره ، وهناك بدائل أخرى تتمثل بالنسبة لنا في أن يكون لنا مخطط السلام خاص بنا يكمن في عودة الصحراويين إلى وطنهم وإدراكهم سواء كانوا في الداخل أو في طنجة بأنهم متساوون في الحقوق والواجبات ، وقد يراودهم الطموح في أن يصبحوا مستقبلا نوابا بالبرلمان أو وزراء أو سفراء أو رجال أعمال فهذا أيضا مخطط للتسوية وهم يدركون ذلك الآن والكرة الآن في معسكرهم .

3 ربيع الثاني 1414 - 20 شتبر 1993